موثوق بها وجملة القول انه لم يكن عندهم من المذاهب الفلسفية اليونانية الاَّ المشائية وما عرفوا من سواها غير اسماء زعمائها ومكانهم من العلم والعرفان

ومن امعن النظر في تاريخ الفلسفة السريانية يرى ان لهذه الامة فضلاً كبيراً على العلم بإيصال الفلسفة اليونانية والطب وسائر العلوم الى العرب فانها كانت حائدة على الدولة الرومانية تتربص لها الاحايين لتمزق من طاعتها فيدفعها الضعف حتى اتاح الله لها دخول الفاتحين من العرب فرحبت بهم وخطبت مودتهم واظهرت لهم من التساهل الديني والاخلاص في الخدمة ما اكتسبت به ميلهم وحبهم وقد انبأنا التاريخ بما كان من تقرب الامويين للسريان وبما كان لهم من المنزلة عندهم لمعرفتهم الطب ومراعتهم فيه وبما حصل لهم ايام العباسيين من الحظوة والمقام الرفيع لاسيما في خلافة المأمون فتلك الحظوة وذلك المقام دفع اولئك الافراد من السريان والنساطرة كابن سرابيون واسحق بن سنين وابن بختيشوع وغيرهم الى ان يخلصوا في الخدمة فينشروا العلم اليوناني والفلسفة اليونانية بين العرب

وما كان شأن السريان في تاريخ الفلسفة الاَّ انهم حفظوا الفلسفة اليونانية او بالحري الفلسفة المشائية من الضياع واوصلوها الى العرب فبقيت هنالك في حرز حريز الى ان انقشعت سحب الجهالة عن اوربا فأمّت تلك الربوع واقامت بها على الرحب والسعة

وحبذا لو قام من ابناء السريان من يثبت لنا بالدليل ان اسلافهُ وسعوا مباحث الفلسفة وزادوا فيها زيادة تذكر لئلاَّ يكونوا مثل اكثر الشرقيين اهل تقليد لا اهل ابتكار

م - ي

احتضارات

رأيت ان اضيف على ما نشرهُ حضرة الاستاذ عيسى افندي معلوف الاحتضارات التالية

كان بوليوس قيصر من اعاظم قياصرة الرومان تآمر عليهِ كبراء رومية واتفقوا على قتلهِ حسداً منهُ وخوفاً من ان يستأثر بالملك ويعمل على اذلال الرومانيين وكان بينهم بروتس صديقهُ الحميم الذي رقاهُ قيصر الى ارفع منزلة . ففي ذات يوم اغروهُ بالتقدم الى المحكمة وما استقر بهِ المقام حتى اوصدوا الابواب واطبقوا عليهِ بالسيوف والخناجر . فدافع عن نفسهِ طويلاً دفاع الابطال ولكنهُ لما رأى بروتس صديقهُ الحميم يهجم عليهِ ويبدو خنجر ليطعنهُ بهِ احرنهُ نكرانهُ للجميل فقال لهُ مبكتاً "أوانت ايضاً يا بروتس ؟" وعندئذ توقف

عن الدفاع وخرّ صريعاً يختبط بدمائهِ . وكان ذلك سنة ٤٤ ق.م

وفي سنة ٤٢ ق.م حكم على بيتوس الروماني بالقتل لاشتراكهِ سنةً مؤامرة على قتل الامبراطور كلوديوس . فلم تشأ زوجتهُ ان تعيش بعد موتهِ فاخذت خنجرًا وطعنت نفسها به ثم قدمتهُ لزوجها ليفعل فعلها وقالت لهُ " اني لا اشعر بالم " وخرجت روحها مع كلماتها

وكان شارل التاسع ملك فرنسا قليل الحزم ضعيف الرأي تسلّط عليهِ بعض احزاب حكومتهِ فاقنعوهُ بان يسمح بقتل البروتستانت يوم عيد القديس برثولماوس . وهذا الامر نغّص عيشتهُ بقية حياتهِ فلما حضرتهُ الوفاة سنة ١٥٧٤ التفت الى ممرّضتهِ وصرخ مستغيثاً : ايتها الممرّضة ايتها الممرّضة اية جريمة ارتكبتها اية دماء سفكتها اذاهُ لقد اذنبت اللهم اغفر لي . " قال ذلك واسلم الروح

وقال الكردينال ولسلي الشهير لما حضرتهُ الوفاة وهو سائر للمحاكمة وكان قد اتهم بالخيانة " لو خدمت الهي بالهمة التي خدمت بها ملكي لما تخلى عني في شيخوختي ". وكانت وفاتهُ سنة ١٥٣٠

وقال اللورد بيرون وهو من اعاظم شعراء الانكليز لما قبض : يجب ان انام الآن . وكانت وفاتهُ سنة ١٨٢٤

وقال فرنكلين الفيلسوف الاميركي ان الرجل المختصر لا يستطيع عملاً

وقال غايتي الشاعر الالماني الشهير لما حضرتهُ الوفاة سنة ١٨٣٢ : هوذا نور

وقال غريغوريوس الرابع ساعة موتهِ: لقد احببت العدل وابغضت الظلم ولذلك اموت منفيًّا

وقال هربس الفيلسوف الانكليزي : " سأسير الآن في سياحتي الاخيرة . واترك وثبة كبيرة في الظلام " وكانت وفاتهُ سنة ١٦٧٩

وقال وشنطن ارفن الكاتب الاميركي الشهير : اذا متُّ اموت بالرب : وتوفي سنة ١٨٥٩

وكان دانيال ويبستر اعظم خطيب قام في اميركا ومن اشهر المحامين والسياسيين فيها وآخر كلمات قالها لما حضرتهُ الوفاة " اني لا ازال حيًّا " عنى بقولهِ ان ذكرهُ يخلد الى الآن . وقد اصاب فانهُ يعدُّ الآن من اعاظم خطباء العالم . وكانت وفاتهُ سنة ١٨٢٤

وقال نبوليون الثالث وهو يجود بنفسهِ مخاطبًا الدكتور كونو : " هل حضرت موقعة سيدان ؟ " وهي الموقعة التي انتصر فيها الجيش الالماني على الجيش الفرنساوي سنة ١٨٧٠ واسر فيها نبوليون وكل جيشهِ

وقال وليم بت احد كبار الساسة والخطباء الانكليز لما اتتهُ الوفاة : "آه يا بلادي ما اشد حبي لكِ"

وقال بوب الشاعر الانكليزي وهو يجود بنفسهِ : ان الصداقة جزء من الفضيلة"

وقال تلر الشاعر الالماني العظيم وهو يلفظ انفاسهُ : "هوذا امور كثيرة تتضح لديَّ ويسهل ادراكها عليَّ"

وكان الجنرال ولف الانكليزي قد اتخذ لحاصرة كويبك عاصمة كندا لما كانت هذه من املاك فرنسا . وكانت محاطة بالحصون الطبيعية وفيها من الجيوش الفرنساوية الحنكة ما يكاد يجعل فتحها مستحيلاً . ولكن الجنرال ولف لم ييأس من اخذها . وفي احدى المعارك التي جرت بينهُ وبين الفرنساويين هاجمهم بفرقة من جيشهِ فاصابت ذراعهُ رصاصة كسرتها فربط ذراعهُ بمنديل وتابع الهجوم فاصابتهُ رصاصة اخرى فلم يتوقف فاصابتهُ ثالثة اخترقت صدرهُ فوقع مغشيًّا عليهِ . وبعد قليل هتف الجنود قائلين : انهم يفرون ! انظروا كيف يفرون " ففتح ولف عينيهِ كمن استفاق من نوم وقال "من هم الذين يفرون ؟ " فاجاب الجندي ان الاعداء يفرون فهم يندحرون من كل جانب . فامر ولف بارسال فرقة من الجيش لتقطع عليهم خط الرجوع ولما علم ان اوامرهُ عمل بها قال : "لتتمجد اسم الرب فاني اموت الآن بسلام" وخرجت روحهُ مع كلماتهِ وذلك سنة ١٧٥٩ . وبسقوط كويبك تحولت كندا من فرنسا الى انكلترا

ديمتري نجار

الفلسفة العملية

تابع ما قبلهُ

وعدنا في الجزء الماضي ان نتم خطبة الاستاذ جمس الثانية في هذا الجزء ونفصل كلامهُ تفصيلاً يقربهُ من اذهان الذين لم يعتادوا المباحث الفلسفية . ونرى الآن ان لا بدَّ لنا من الاكتفاء بزبدة كلامهِ والتوسع في ما لا بدَّ من التوسع فيهِ لكي يتضح معناهُ لجمهور القراء فالكلام كلامنا ولو كان الاساس الذي بني عليهِ للاستاذ جمس

ذكرنا في الجزء الماضي ان الفلسفة العملية طريقة من طرائق البحث او اسلوب من اساليبهِ يراد بها الوصول الى الحقائق فلا تدَّعي ان هذه الامور او تلك حقائق يجب التسليم بها والوقوف عندها كما يدعي غيرها من المذاهب الفلسفية بل تصرح علانية انها آلة للوصول الى